



كتاب التوحيد (2)

الفصل الدراسي الثالث

معالي الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان

الدرس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

{قال المؤلف رحمه الله تعالى: باب لا يقل عبدي وأمتي}

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: باب لا يقل عبدي وأمتي، هذا من الأدب مع الله سبحانه وتعالى، فإن العبودية لله عزَّ وجلَّ، والناس كلهم عبيد لله سبحانه وتعالى.

فلا يقل: "عبدِي"؛ لأن هذا فيه إساءة أدبٍ مع الله، ولا يقل: "أمتي"، يعني للأنثى من الممالك؛ لأن النساء كلهن إماء لله عزَّ وجلَّ.

{في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يقل أحدكم أتعلم ربك، وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل عبدي وأمتي، وليقل فتاي وفتاتي وغلامي».

- نعم هذا من التأدب مع الله سبحانه وتعالى، فلا يُقال للملوك: أتعلم ربك، يعني: سيدك ومالكك، فإن الربوبية إذا أُطلقت فهي لله سبحانه وتعالى، وإما إذا خُصت فلا بأس بقولها، كأن يقول رب الدار، رب الإبل، وما أشبه ذلك، أما الربوبية المطلقة فهي لله سبحانه وتعالى.
- وكذلك لا يقل: "عبدِي وأمتي"، لا يقول المالك "عبدِي" لملوكه، ولا يقل: "أمتي" لملوكته؛ لأن هذا لله سبحانه وتعالى، وإنما يقول: "هذا مملوكي" أو "هذا فتاي" أو "فتاتي" يعني: مملوكتي.

{في هذا الباب مسائل كثيرةٌ.

المسألة الأولى: النهي عن قول عبدي وأمتي}

- نعم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يقل أحدكم عبدي وأمتي»، لأن هذا اللفظ إنما يليق بالله سبحانه وتعالى، فالناس كلهم عباد الله، والنساء كلهن إماء الله عزَّ وجلَّ.
- ولكن يقول اللفظ اللائق بالمخلوق.

{المسألة الثانية: لا يقل العبد لسيده ربي، ولا يقال له: أتعلم ربك}

- لا يقول المملوك لمالكة: "أتعلم ربك"، "وضئ ربك"؛ لأن الربوبية لله -سبحانه وتعالى-، ولكن يقال: "أتعلم سيدك"، أو "وضئ سيدك"، يعني: مالكك.

{الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي، وفتاتي، وغلامي}.

- الأول: وهو المالك، لا يقول: "عبدى وأمتى"، وإنما يقول: "فتاى"، يعني: "مملوكى"، و"فتاتى" ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: 60]، قال: لفتاه، ولم يقل: لمملوكه أو لعبده.

← {الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي}.

- تعليم الثاني، الذي هو المملوك، يقول: "سيدي"، لا يقل: "ربي"، وليقل: "سيدي"، يعني: "مالكي"، ومولاي، أي: متولي أمري.

← {الخامسة من المسائل: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ}.

- نعم، الحكمة من النهي عن ذلك: هو تحقيق التوحيد، حتى في الألفاظ، ولو كان لا يقصد معناها، لكن يتأدب حتى في اللفظ، فلا يأتي باللفظ الذي فيه إساءة أدب في حق الله - سبحانه وتعالى -، وفيه ترفع من المخلوق.

← {كيف يحقق المسلم التوحيد في حياته؟}.

- يحققه إذا كمله، تحقيق التوحيد غير التوحيد، قد يكون الإنسان موحدًا، ولكن لا يكون محققًا للتوحيد.
- تحقيق التوحيد: هو تصفيته من الشرك، والبدع، والمعاصي كلها، هذا هو تحقيق التوحيد.

← {المؤلف في هذا الباب، في باب قول: عبدى وأمتى، لم يبين هل النهي للكرهية أو للتحريم}.

- يظهر لي حسب نية المتكلم، قد يكون للتحريم، إذا قصد التعاضل في نفسه، وقد يكون للكرهية إذا لم يقصد التعاضل في نفسه، فيكون هذا من الألفاظ المكروهة، كراهة تنزيه.

← {لو قال يا شيخ: هذا "عبد محمد"، أو "غلام محمد"؟}.

- لا، ما يقال: عبد محمد، يقال: غلام محمد، أو مملوك محمد، أو فتى محمد.

← {إن قالها: بصيغة الخبر: هذا عبدى؟}.

- لا يجوز، لا بصيغة الخبر ولا بغيره، هو ما يقال إلا بصيغة الخبر، لا يقال هذا اللفظ إلا بصيغة الخبر.

← {ما أبرز المسائل التي يستفيد منها المسلم في حياته؟ ما أبرز الدروس المستفادة منه والوقفات؟}.

- يستفاد منه تحقيق التوحيد؛ لتجنب ما يُنقصه، ولو بالألفاظ، ولو لم يقصد معناها، تأدبًا مع الله - سبحانه وتعالى -، وهذا من تحقيق التوحيد.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.